

قصة بوليسية للأولاد

لغز الرجل الأزرق

Looloo

[www.dvd4arab.com](http://www.dvd4arab.com)



## قطعة قديمة من القماش

وصل المغامرون الخمسة

إلى بئر البترول في الصحراء

الغربية بعد مغامرة مثيرة ،

فقد هبطت بهم الطائرة هبوطاً

اضطرارياً في مكان مجهول . .

وتعرض العمال الذين كانوا

معهم للخطف من عصابة

لا يعرف أحد من أين أتت . .

ثم اختفى الطيار « حسي »

والمستر « كوكس » مندوب شركة « فيليبس » للبترول . . وبعد

صدام مع عصابة الطوارق . . استطاع المغامرون أن يتصرفوا

وأن يعيدوا المخطوفين ولكن العصابة اختفت في الصحراء

الواسعة . . كما اختفى أثر وادي المساحيط حيث كانت

العصابة تعيش .

وأخذت الطائرة المليكوبتر الضخمة التي حملتهم إلى

مكان البئر تحوم لحظات ، ثم اختار الطيار مكان الهبوط ،





ووضعهم في قلب مغامرة من أغرب المغامرات ..  
مغامرة انتهت بنجاتهم حقاً .. ولكن دون أن يوقعوا العصابة  
في أيدي ممثلي القانون كالمعتاد .

هبط المهندس « رضوان » ونقلت حوله .. ثم اتجه إلى  
حيث يقف المغامرون وابتسم وهو يقول لهم : آسف جداً ..  
لقد تعرضتم لمتاعب مرهقة ولواقف رهيبية .. وأرجو أن تجدوا  
بعض الراحة هنا من عناء المغامرة التي مررتم بها .

قال « نختخ » : إن المغامرة جزء من حياتنا يا خالي ..  
فلا تحمل همًا لما مررنا ، على العكس ، إن ما يضايقنا أن  
العصابة وزعيمها قد استطاعوا الهرب دون أن نقبض عليهم .

رضوان : وكيف كان يمكن القبض عليهم وليس معنا  
قوات من الشرطة ؟ إن عددهم يزيد على الأربعين .

انضم إليهم الطيار « حسني » وسمع الحديث فقال :  
على كل حال .. الحمد لله أننا نجونا من أيديهم .. لقد  
جاءت بعض اللحظات التي تأكدت فيها أننا لن نخرج من  
الصحراء أحياء مطلقاً .

تدخلت « لوزة » في الحديث قائلة : للأسف إننا  
سنعود بمغامرة ناقصة .. فليس معنا دليل يمكن متابعتة



وأخذ ينزل تدريجياً .. وأثارت المروحة الكبيرة عاصفة من  
الرمال .. ثم استقرت الطائرة أخيراً على الأرض الرملية، وبدأ  
المغامرون يتزلون ومعهم « زنجر » ، الكلب الأسود الذي كشف  
سر العصابة ومكان وادي المساخيط بشجاعة نادرة .. وخرج  
بعد ذلك ببعض الجراح .

وقف المغامرون الخمسة بجوار الطائرة التي كفت مروحتها  
عن الدوران ، في انتظار هبوط المهندس « رضوان » ، خال  
« نختخ » وصاحب الدعوة التي أتت بهم إلى الصحراء ،





وفي وسط مجموعة المقطورات .. كانت تقف « بريجة » الحفر العملاقة

حتى نعرف أين ذهب العصاة .

كان « محب » يقف صامتاً طول الوقت وهو يضع يده في جيبه .. كان يخفى شيئاً .. ولكنه أمام الحديث الذي سمعه لم يستطع السكوت فقال : إن معي الدليل « بالوزة » ! التفت إليه الجميع باهتمام وقال رضوان : دليل .. أي دليل ؟

محب : لا أدري قيمته حتى الآن .. ولكن ربما بعد أن تفحصه جيداً يمكن أن تقدر قيمته ، ومدى فائدته لنا .  
 نوسة : لا تكن غامضاً يا « محب » ، إنك بالطبع تستطيع أن تعرف قيمة الدليل .  
 محب : لقد قلت الحقيقة .. فلم يتسع لي الوقت لأعرف قيمة الدليل !

بدأ الحماس على « لوزة » كالعتاد وقالت : أرى الدليل يا « محب » !

تدخل المهندس « رضوان » في الحديث قائلاً : إننا جميعاً في حاجة إلى الراحة وأقترح أن نعرف أماكن مبيتنا أولاً ، ونغتسل وننام بعض الوقت ، ثم نعاود الحديث .. وإن كنت أرجوكم أن تبتعدوا عن أي مغامرة .. فإتني أريد



أن أعيدكم إلى « المعادي » سالمين .

توقف الجميع عن الحديث بعد ذلك ، واحترموا رغبة المهندس « رضوان » الذي كان يبدو مرهقاً بعد ليلة طويلة بلا نوم . . . وانجهوا إلى المعسكر .

كان معسكر البترول مكوناً من مجموعة من المقطورات التي تجرها السيارات . . . وكل مقطورة تشبه منزلاً صغيراً مستطيلاً به كل وسائل الراحة ، من سراير ومقاعد ودورات مياه . . . كما كانت جميعاً بها مراوح للتهوية . . . فقد كانت هناك ماكينات كهرباء ضخمة هي التي تدبر بريجة الحفر للبحث عن البترول ، وفي نفس الوقت تمد المعسكر بالكهرباء .

وفي وسط مجموعة المقطورات كانت تقف بريجة الحفر التي جاءوا للفرجة عليها . . . بريجة عملاقة تشبه برجاً من الصلب الأسود اللامع ، مربوطة إلى الأرض بسلاسل ضخمة . . . واضطر الأصدقاء إلى أن يلبوا رقابهم لإمكان النظر إلى نهايتها .

وقالت « نوسة » معلقة : إنها تشبه برج « إيقل » كما أراه في الصور وفي التليفزيون !

عاطف : ولكن برج « إيقل » لم يقيموه للبحث عن البترول .

لوزة : لماذا أقاموه إذن يا « عاطف » . . ؟

كان السؤال مفاجئاً « لعاطف » الذي لم يكن مستعداً للإجابة . . .

فقالت « نوسة » ترد على السؤال : إنه مجرد رمز عظيم لقدرة الإنسان على العمل . . . كما أنه أصبح رمزاً للمدينة عظيمة هي « باريس » . . . ثم بمرور الوقت أصبح مزاراً سياحياً هاماً . . . وبه مطاعم وكازينوهات يتردد عليها مئات الألوف من الزوار كل عام .

ومضوا إلى المقطورة التي خصصت لهم . . . قسموها بسرعة إلى قسمين وأقاموا ستاراً يفصل بين مكان « لوزة » . . . « ونوسة » وبين بقية المغامرین ، وأسرعوا يرتبون حاجياتهم . . . فقد كانوا يريدون معرفة كل ما يدور في هذا المعسكر البعيد من معسكرات البترول . . . حيث يتم حفر بئر استكشافية في منطقة « الناشفة » . . . وقد كان « عاطف » محقاً في تعليقه عندما قال : كيف يتصورون العثور على البترول في بئر اسمها « الناشفة » ؟ !

وقد أتى « عاطف » هذا السؤال على المهندس « رضوان » . . . الذي حضر لزيارتهم وللاطمئنان على راحتهم . . . ورد المهندس



« رضوان » على السؤال مبتسماً قائلاً : إننا لا نتفاعل ولا نشاءم . . . فقد نجد في « الناشفة » بترولاً . . . وقد أطلق الأعراب هذا الاسم على المكان حيث لا توجد آبار مياه . . . وبعد أن اغتسلوا خرجوا مع المهندس « رضوان » . . . إلى البئر ، وكانت فترة العمل قد بدأت ، وأخذت الماسورة المجوفة التي تهبط إلى أعماق الأرض تفوص تدريجياً أمام أعينهم . . . فقال المهندس « رضوان » يشرح لهم العملية : إن حفر بئر من البترول يتم بعد إجراء عدد كبير من الاختبارات . . . وبعد أن يصبح احتمال وجود البترول بنسبة معقولة نبدأ عملية حفر البئر . . . وهي كما ترون عملية مبسطة . . . ليست أكثر من محاولة الفوص في أعماق الأرض للوصول إلى طبقة البترول . ويتم الحفر بواسطة ما نسميه « بريمة » ، وهي فعلاً تشبه « البريعة » العادية ، ومهمتها الفوص على أكبر عمق ممكن من الأرض . وفي طرف البريعة جهاز نضع به نوعاً من الطين يسمى « الطفلة » ، وميزته أنه يمتص البترول إذا كان موجوداً ، وبين فترة وأخرى نخرج الجهاز وما به من « طفلة » ثم نحلل الطفلة لنرى إذا كانت قد امتصت بترولاً أم لا . . .

محب : فإذا وجدتم بترولاً تحفرون بئراً أكبر ؟ !  
رضوان : ليس في كل الأحوال . . . فلا بد من تقدير كمية البترول الموجودة في المكان ، وذلك بحفر سلسلة من الآبار الاستكشافية في المنطقة لمعرفة مساحة الحقل . . . فإذا كانت مساحته كبيرة - أو كما نقول عنها نحن مساحة اقتصادية - أي إن عائد العملية الاستثمارية أكبر من مصاريف الإنفاق عليها ، بدأنا حفر الآبار الاستخراجية .  
نوسة : معنى هذا أن من الممكن أن نجدوا في مكان ما بترولاً ثم لا نخرجونه ؟  
رضوان : هذا ممكن . . . إذا كانت الكمية ، بحساباتنا ، ليست اقتصادية . . . وما يساعد أيضاً على القرار نوع البترول المستخرج ومدى جودته .  
عاطف : أرجو أن تكون « وش خير عليكم » .  
رضوان : أرجو ذلك . . .  
وسمعوا جميعاً المسر « كوكس » ، مندوب شركة « فيليس » ، ينادى على « رضوان » فاستأذن منهم وانصرف . . . ووقف المغامرون ومعهم « زنجير » يشاهدون « البريعة » وهي تفوص تدريجياً في الأرض . فجأة قالت « لوزة » : لقد نسينا



أن نسأل « محب » على الدليل الذي عثر عليه !

وتنبه الأصدقاء فجأة من تأملاتهم وهم ينظرون إلى البشر . . .  
وقال « محب » : لا أدري مدى أهمية ما عثرت عليه . . .  
ولكن ها هو ذا . . .

ومد يده في جيبه فأخرج قطعة مطوية من القماش  
القديم كان قد طبخها بعناية على شكل منديل . . . وفتح  
« محب » قطعة القماش ، كان لونها أصفر وقد تآكلت  
من بعض جوانبها ، وقد رسم عليها بعض الخطوط المتعرجة  
بالخط الأسود الغليظ ووضعت نقط خضراء في أماكن  
متباعدة منها . . . ويجوار نقطة خضراء كان ثمة رسم غامض  
الشكل باللون الأحمر .

قال « نخنخ » متسائلا : أين عثرت عليها ؟

رد « محب » : شاهدتها تسقط من الزعيم الأزرق أثناء  
إطلاق الديناميت فأسرعت بالتقاطها .

## الوادي الغامض

التف الأصدقاء حول  
« محب » وأخذوا يتأملون  
قطعة القماش القديمة . . .  
كان من الواضح أنها خريطة  
بدائية رسمت باليد . . .  
وبأصباغ طبيعية .

قالت « نوسة » بعد  
تفكير عميق : أظن أنها  
ليست مشكلة أن نفهم حقيقة  
هذه الخريطة .



لوزة

« محب » : أعتقد أنها خريطة « وادي الساخيط » . . .  
هذا الوادي الغامض الذي دخلناه وخرجنا منه دون أن نعرف  
مكانه بالتحديد .

مد « نخنخ » يده وأخذ يتأمل الخريطة بإمعان ، ثم  
قلبا على الوجه الآخر ولاحظ وجود كتابات مطموسة كتبت  
بخط عريض . . . وقرب الخريطة من عينيه وحاول أن يقرأ



الكلمات المكتوبة .. ولكنها كانت مطمئنة تماماً وبلغه  
لا يعرفها .

وقال «تختخ» : شيء مثير هذه الخريطة .. من  
الواضح أن شخصاً ما في زمن قديم قد رسمها ليحدد خط  
السير من نقطة ما في الصحراء إلى مكان قد يكون وادي  
المساخيط ، فالرسم الأحمر لبعض هياكل التماثيل .. وهي  
تشبه إلى حد ما التماثيل الحجرية التي رأيناها في الوادي  
الغامض .

لوزة : وهل يمكن أن تدلنا هذه الخريطة على مكان  
وادي المساخيط ؟

رد «عاطف» ضاحكاً : حتى ولو كانت .. فهل عندك  
استعداد للذهاب إلى هذا الوادي الرهيب ؟

لوزة : أنت «ونوسة» وأنا .. لم نشاهده .. ويجب  
أن نشاهده !

عاطف : أنا شخصياً متنازل عن هذا الشرف .

محب : إنني لن أنسى لحظات الخوف التي مررت بها  
في هذا المكان .. لقد ظننت أحياناً أنني لن أعود إلى العالم  
مرة أخرى .

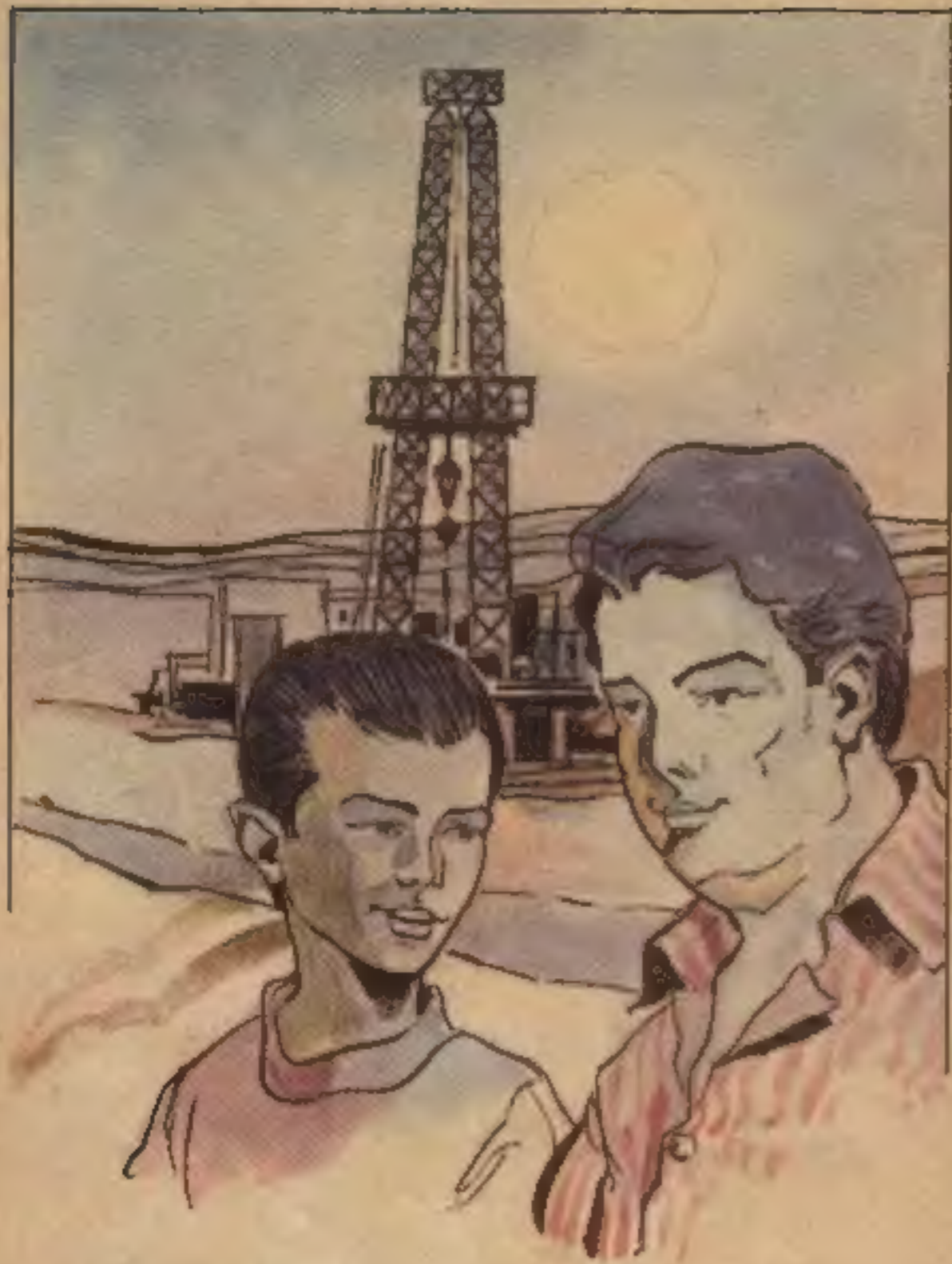
ظل «تختخ» صامتاً يتأمل الخريطة ثم قال : أعتقد  
أن من الصعب جداً أن نوصلنا إلى مكان الوادي .. إن النقط  
الخضراء تدل على مكان وجود زرع أو واحة ، وهذا كل  
ما يمكن الخروج به من هذه الخريطة .. فنحن لا نستطيع  
أن نعرف أين توجد هذه الواحات من الصحراء الغربية وهي  
أكبر صحراء في العالم .

نوسة : لعلنا لو عثرنا على أحد الأعراب الذين يعيشون  
في هذه الأنحاء نستطيع أن نعرف عن طريقه أماكن الواحات  
هذه ، وبالتالي يمكن أن نصل إلى «وادي المساخيط» !

تختخ : فلتترك ذلك للمصادفة .. فقد جئنا نتعرف  
على عالم جديد هو عالم اكتشاف البترول ، وهو عالم مثير ..  
وسوف نعود بعد يومين أو ثلاثة ، ومن الصعب البحث عن  
«وادي المساخيط» في هذه الفترة القصيرة ، بالإضافة إلى  
المخاطر التي قد تترتب على هذا البحث .

وانطلق الجميع إلى حيث كانت البريمة تعمل .. وقد  
أحاط بها المهندسون والعمال .. وقد أخذت البريمة تفحص  
تدرجياً في أعماق الأرض .. وبين فترة وأخرى كانت  
تضاف ماسورة إلى البريمة من أعلى لتزيد من طولها وقدرتها





وظهرت بريمة الحفر . . وكانت تشبه إلى حد كبير برج « إيشل » الشهير

على الغوص في أعماق الأرض .  
استمروا فترة يتفرجون . . ثم اتفقوا أن يطوفوا بالمنطقة  
ليتعرفوا عليها ثم يعودوا ساعة الغداء . ومشوا . . لم يكن هناك  
حول البئر إلا سلسلة من التلال الرملية ، وعلى امتداد البصر . .  
الصحراء الواسعة . . دون أي دليل على وجود منطقة مأهولة  
بالسكان .

وقالت « لوزة » : إن الحياة في الصحراء حياة موحشة . .  
ولست أدري كيف يتحمل الناس الحياة في هذه الرمال ! !  
رد « تختخ » : بالطبع إن الحياة في الصحراء شاقة  
وقاسية ، ولكن الصحراء ليست كلها مثل هذه . . فهناك  
الواحات . . وأكثر وأهم من هذا ، أن أكبر مناطق البترول  
في العالم الآن موجودة في الصحاري . . مثل المملكة العربية  
السعودية . . والكويت وليبيا . . وحول هذه الآبار تنشأ  
حياة جديدة .

وكاد الأصدقاء يغادرون مكانهم عندما أشارت « نوسة »  
إلى نقطة سوداء تتحرك من بعيد قاصدة المعسكر . . وقالت :  
يبدو أن هناك بعض الضيوف .

عاطف : ضيوف ؟ ! ولكن أحداً لم يتصل بنا تليفونياً . .



كيف يأتي الضيوف بدون موعد سابق لنفرش الأرض رملاً ؟  
وضحك الأصدقاء .. فلم يكن على الأرض سوى  
الرمال ..

قالت « لوزة » : هل تنتظر حضور هؤلاء الضيوف ..  
أقصد هل ينتظر رجال البترول ضيوفاً ؟  
محب : ربما .. لعلهم بعض الأعراب الذين يعيشون  
في هذه الأنحاء قد جاءوا يبيعون شيئاً من إنتاجهم .  
لوزة : إن هذا يفيدنا في قراءة الخريطة .. ألم نشق  
على ذلك ؟ !

سكت الجميع لحظات .. ثم قالت « نوسة » : كم  
من الوقت تقدر أن تصلوا إلى هنا ؟  
نظر كل منهم إلى ساعته وقال « عاطف » : نصف ساعة ..  
إنهم على بعد حوالي خمسة كيلومترات .. إذا قلنا إنهم يقطعون  
الكيلو متر في ست دقائق .

نوسة : كيلو متر في ست دقائق .. إنك تحلم ..  
معنى هذا أنهم يسرون بسرعة ١٠ كيلومترات في الساعة ..  
من يستطيع أن يسير بهذه السرعة في الرمال ؟ !  
عاطف : إنني أتصور أنهم يركبون جملاً .. وسفينة



لوزة : المهم .. إتنى أعتقد أنهم سيصلون في ساعة ..

عاطف : نصف ساعة .

محب : ٤٥ دقيقة .

نوسة : ٥٠ دقيقة .

و بنى « نخخ » ساكتاً فقالت « لوزة » وأنت يا « توفيق » ؟

رد « نخخ » : خمس وخمسون دقيقة ..

عاطف : ياه وكم ثانية ؟ !

نخخ : وستون ثانية ! !

وصححت الأصدقاء ، ثم قالت « نوسة » : على كل

حال يجب أن نبحث عن مكان طليل . فهو وقت في

الشمس أى مدة من هذه البعد لأصبها جميعاً بصرته شمس

وبصروا حوهم كانت الشمس قد أصبحت عمودية

تقريباً ولا ظل هناك مطلقاً . ولكن « زبحر » الذى كان

يقف بعيداً ومتصايقاً من هذا الحوار لوى عنقه ثم سار ..

وصاح به « نخخ » : إلى أين يا « زبحر » ؟ !

لم يرد « زبحر » بهر ديلة .. أو بالنسح كما اعتاد أن

يفعل ، بل استمر يسير وكأنه على موعد هام .. وقال



الصحراء كما يقولون تسير بهذه السرعة وأكثر .

محب : دعونا نتراهن .

نوسة : على أى شىء ؟ ! ليس هنا جيلاتى .. ولا

كوكاكولا !

نخخ : فلفظ بـ من يستطيع حساب الوقت بدقة

هو « ملك التوقيت » !

عاطف : هذا أحدث مبت فى العالم .. مد لا يصع

له عرشاً ؟



« تحتج » مقترحاً : تعالوا سير حلف « زجر » فمن لواصح  
أنه يقصد هدفاً ما .

وساروا جميعاً خلفه . . ومشي « زجر » بهنوه ، ودار  
حول أحد لتلال ثم انحرف يساراً واحتج . وأسرع الأصدقاء  
خلفه ، وقد أدهشهم تصرفه . والشيء المدهش الذي حدث  
بهم لم يحدوه ووقفوا مذهولين أين ذهب « زجر » ؟  
وبالطبع فكرت « لورة » به حطف . وبأ عصاة  
وادي لمسا حبط قد عادت ، وبها متدحج معمرة في النحفات  
الناية ولكن طر « لورة » لم يتحقق ، فقد سمعوا ساج  
« زجر » يصدر من خلف تل صغير . . فداروا مسرعين  
حوله ، وانجسوا إلى مصدر الصوت المدهش بهم بدلاً  
من أن يروا « زجر » ، وحدث شراً قديماً قد أحطت به بعض  
الأعشاب النامية . . وبعض شجيرات الصبار ا

كانت مهاجاة مفرحة للجميع أن يشاهدوا بون لأحضر  
في هذه الصحراء لصفره لواسعة ثم تقدموا فوجدوا  
« زجر » قد فجع في فوهة لشر الحافة حيث كانت تدنو بعض  
الرمال رطبة من تسرب مياه حفيف . . صحكو جميعاً  
وأسرعوا إلى ظل الصبار . . حيث وجدوا بقعاً متناثرة من



حسن المعامرين في ظل الصبار وأحسوا برحه كثيره بعد لمحة شمسه القاسيه

الظل واختار كل منهم مكاناً وحلّس فيه . وأحسوا  
براحة كبيرة في هذا الظل وهذه الرطوبة بعد لفحة الشمس  
القاسية ، والرياح الساحية . . خاصة وقد تمكّوا من مشاهدة  
لقادم العبد . . لم يكن في البداية شيئاً واضحاً ، ولكنه  
بعد عشر دقائق بدا واضحاً . . إنها ناقّة تسير ببطء وإن  
عليها راكباً . . وبها متجهة إلى مكان شرّ النزل  
وقالت « بوسة » متسمة يبدو أن جميعاً مسحروا برهان  
فالناقة تسير ببطء شديد .

لوزة : ولكن لماذا تسير بهذا البطء ؟

محب : ربما عليها حمولة ثقيلة ! !

عاطف : أو مريضة . . أو عطشى . . أوجائعة .

وأحدوا يضعون أيديهم على أعينهم انقضاء لوهج الشمس

وهم ينظرون إلى الناقّة وهي تتقدم . وتتقدم . ووجهة صبح

« محب » : إن عليها راكبين وليس راكباً واحداً !

## في الوقت المناسب

ترددت صيحة « محب »

في السكون . . ولم يكن شيئاً

مهماً أن يكون القادم واحداً

أو اثنين : . ولكن ربما كان

بداية إحساسهم بالملل هو

السبب في الاهتمام بالراكب

القادم . . وبأنهما اثنان وليس

واحداً .

وأخذت الناقّة تقترب

حتى أصبحت وصحة تماماً . ونظر « عاطف » إلى ساعته

وقال : لا أحد يكسب ! !

ثم بعد أحد من المعامرين مهتماً إذا كان سيكسب

أو يحسر فقد أصبح اهتمامهم منصّباً على القادمين

من هم ؟ ونادوا أتبنا إلى المعسكر ؟ وما هي الأحجار التي

يحملونها ؟

وعندما أصبحت الناقّة على بعد نحو مائة متر من مكان



ماكلاجر



هل فيكم من يتحدث الإنجليزية ؟

رد « نخشخ » : نعم !!

أشار الأعرابي إلى الرجل قائلاً . لقد عثرنا على هذا  
الرجل تائهاً في الصحراء ولم نستطع التفاهم معه . فحثت به  
إلى بثر البترول لعل هما من يستطيع الكلام معه .

نخشخ : وأين وجدته ؟

الأعرابي : وجدته هائماً على وجهه في الصحراء ..  
يكاد يموت جوعاً وعطشاً .. وقد قسا بالإسعافات اللازمة له .  
ولكن المشكلة أننا لا نستطيع التفاهم معه ..

تردد « نخشخ » لحظات ثم قال : تقدم .

وسار الأصدقاء وحوارهم الناقية إلى حيث ثر البترول .  
وكان « نخشخ » في إمكانه طبعاً أن يفهم مع الرحلين ..  
ولكن لا بد من تقديمهما أولاً إلى المهندس « رضوان » .  
باعتناره المستول عن المعسكر ، فلا أحد يدري ما حللها !  
ووصل الجميع إلى حيث كان العمل دائراً في « البريمة » .  
وكانت مهاجاة للمهندس « رضوان » والمستر « كوكس »  
وبقية لرجال ظهور الناقية وعبها الأعرابي والرجل الأحمبي .

قال « نخشخ » موحهاً حديثه إلى المهندس « رضوان » :



الأصدقاء ، حرحوا جميعاً من لسر الحافة ومن طلال الصار  
واندفعوا إلى القادمين .

كانت لداقة تقرب .. وبدأت ملامح الرحلين تتضح .  
كان أحدهما أعرابياً طويل القامة ، ناهد الطترات وكان  
الأخر رجلاً يعيب عليه لصاح الأوربي . أصغر الشعر  
طويلاً . وقد ربط ذراعه بقطعة من لقماش . مما يبدن  
على أنه مصاب . ويحمل كاميرا معلقة في كتفه  
توقفت الناقية عندما حدث الأعرابي رمامها .. وكان

لقد رأيناها قادمين .. ويقول الأعرابي إنهم  
عثرو عليه في الصحراء نهباً .. وإنه لا يعرف الحديث  
بالعربية .

أشار لمهندس « رصوان » فرل الأعرابي .. وأناج الباقة  
فهبط الرجل الأحمى .. وكان وصحاً عليه الإجهاد والتعب .  
وم يكذب برؤ من ظهر الباقة حتى سقط على الأرض .  
فأسرع إليه المهندس « رصوان » بسنده . ثم تقدم « كوكس »  
معه وسنده أيضاً ، ومصى به الرجلان إلى إحدى المقطورات  
وحققهما مصى الأعرابي يمسك برمام الباقة حتى وصلوا إلى  
المقصورة . وأسرع « تختخ » حنفهم قائلاً للأصدقاء .  
انتظروني عند اسر الحافة حتى أعرف قصة هذين الرجلين  
لورة . لا تنس أن نريد أن نعرض على الأعرابي  
الخريطة التي عثر عليها « محب » .

تختخ : سأذكرك هذا ! !

مصى « تختخ » حتى وقف أمام باب المقطورة . ثم دق  
الباب مستأذناً .. ودخل كان الريحان الأربعة يجلسون  
وقد أمسك كل من الأعرابي والأحمى بزجاجة من الماء وأمسك  
في الشرب بشراهة .

وبعد أن اتبها من  
الشرب قال المهندس  
« رضوان » موجهاً حديثه  
إلى « الأعرابي » : ما هي  
حكاية العثور على هذا  
الرجل ؟

رد « الأعرابي » : إنني  
من قبيلة « بنى علي » التي  
تسكن هذه الأنحاء .  
وأمس مساءً بيننا كنا في  
طريقنا إلى واحة « سيوة » ،  
سمعنا استغاثة من خلف  
أحد التلال .. لم نفهم  
ماذا يقول المستغيث ..  
ولكن كان من الواضح  
من صوته أنه في محنة  
شديدة ، فأمرعنا إليه ..  
ووجدنا هذا الرجل ملقاً





على الرمال ، مصاباً بجرح في ذراعه وآخر في رأسه . وهو يكاد يموت جوعاً وعطشاً . . . يحملناه معه . . . وعشاً حاولنا سددهم معه . . . ولكن بالإشارات فهما أنه تعرض لاعتداء . . . وأنه يريد من يتحدث معه بالإنجليزية . . . ولما كانت المسافة بين المكان الذي عثرنا عليه فيه وواحة «سيوة» بعيدة . . . فقد وجدنا من الأفضل أن نحمله إليكم هنا . . . فلا بد أن فيكم من يعرف الحديث باللغة الأحسية التي يتحدث بها الرجل . . .

وصمت الأعرابي . فوجه المهندس «رصوان» حديثه إلى الرجل الأحسي وسأله بالإنجليزية : من أنت . . . وماذا حدث بالضبط ؟

قال الأجنبي : إني عالم ضمن بعثة إنجليزية جاءت لسحح في الصحراء بين مصر وليبيا عن آثار رومانية قديمة وسكت لحظة ثم مضى يقول : وقد انتهينا من مسح الحطب الليبي من الصحراء ثم جئنا إلى الصحراء المصرية . وكنا نقرب من منطقة نعتقد أنها حافة تهايل مجهولة من العصر الفرعوني . . . عندما هاجمتنا مجموعة من الأعرب أسرت زملائي ، واستطعت الهرب . . .

كان «تحتج» يستمع بانتباه شديد فلا بد أن هذه البعثة كانت تقصد «وادي المسحيط» . وأن التهايل التي نتحدث عنها هذا العلم هي التهايل الحجرية التي شاهدها .

قال «كوكس» : هل الدين هاجمواكم مجموعة مكونة من نحو أربعين رجلاً . . . وهم ملثمون . . . ويقودهم رجل أرق اللون ؟

صاح العالم : نعم . . . بالضبط . . . بل إنهم جميعاً زرق اللون .

قال «كوكس» لقد هاجموا نحن أيضاً ووقعنا في أسرهم ولكن استطعنا أصدقاؤنا الصغار في البعثة تخلصنا في الوقت المناسب .

ونظر «كوكس» إلى «تحتج» ، ونظر إليه العالم الإنجليزي فاسمه «تحتج» في نواضع شديد . وقال العالم الإنجليزي إني أحييت هل أنت الذي قمت بالمغامرة ؟ رد «تحتج» : لست وحدي . إن معي مجموعة من الزملاء وكلنا مخلصاً !

نعلم : وهل تستطيعون معرفة المكان الذي كانوا يقسمون فيه ؟

تختخ : لا . ولكنه ودر يسمى في الأساطير الشعبية  
وادي المساحيط ، ويقع في مكان تحفه التلال الرملية والصحربة  
تماماً . . . ومن الصعب رؤيته من الجو .

العالم . هذه معلومات هامة . فهل عندكم معلومات  
أخرى ؟

فكر « تختخ » لحظات ثم قال : في أثناء عملية  
الاحتطاف واخرت ، عثر أحد رملاني على قطعة قديمة من  
القماش . نظر أم خريطة بدائية لودي المساحيط

بدا الاهتمام الشديد على وجه لعالم وقال : هل في إمكان  
أن أرى هذه الخريطة ؟ إن ذلك سيكون حدثاً هاماً وإد  
ستصعب الوصول إلى هذا الوادي فإن الدنيا كلها مستحذت  
عن هذا الاكتشاف !

تختخ : هذا ممكن بالطبع .

مد العالم الإنجليزى يده إلى « تختخ » مصدحاً وف :  
إبى أدعى « ما كلا حس » وبسرفى أن يصح أصدقاء .

رد « تختخ » وما أدعى « نوبيق » وأصدقائى بسببى  
« تختخ » ويسعدنى يا سيدى أن يصح أصدقاء ، وأن يحل  
لفز وادى المساحيط .

قال المهندس « رضوان » : سنترك الآن لرتاح .  
وسنعود لك ساعة الغداء . . .

وقاموا جميعاً . وشكر « ما كلا حس » الأعرابى الذى  
قال به سببى حتى المساء لينتحر كقرب غروب الشمس . . .

خرج « كوكس » و « رضوان » و « تختخ » وتركوا  
« ما كلا حس » والأعرابى معاً . . . بعد أن طلب الأعرابى أن  
يرسلوا له كوباً من الشاي .

خرج « تختخ » إلى صوة الشمس مرة أخرى . . . كانت  
عشرات الحواطر تقصرى دمه إن الصدق قد سافت  
ليبه عاداً من علماء الآثار ودليلاً من الأعراب لكشف  
عموض وادى المساحيط

وأسرع « تختخ » إلى حيث كان الأصدقاء ينتظرونه  
عند الشرا المهجورة . وكانت ربيع قوية قد بدأت تهب من  
الحدب العربى ربح ساحة نشوى لوجه ، مصحوة  
بارمر . ولكن « تختخ » لم يتوقف فقد كان يريد أن  
ينقل الأخبار الجديدة إلى المغامرین بسرعة .

ووصل « تختخ » إلى مكان الشرا ، وقد تحولت الريح  
إلى شه عاصفة ، وأحد بقوم الريح التى كانت تدفعه





إلى الخلف . . . ويجعل الرؤية متعذرة .  
 وحيناً وصل إلى مكان لشر . . . ولم يستطع لوهمة الأولى  
 أن يرى أحداً . . . ولكنه سمع أصوات انعاميين يتحدثون . . .  
 ثم سمع همهمة « زعمر » . . . ودار حول التل . . . ووصل إلى  
 حيث يجلسون .  
 أسرع إلى ظل شجرة من أشجار الصبار الصحراوي  
 الصخر . . . ولف حوله لأصدقاءه متسائلين عما حدث  
 مروى هم بينهم قصة الرحلين الأعرابي والعالم  
 « ما كلاحلن » . . . وأسى حديثه قائلاً . . . لقد ساق لك الصدى  
 أكثر مما كما يحتم به . . . فعدد عالم متخصص في الآثار .  
 ودليل من أبناء الصحراء . . . واعتقد أن يستطيع الوصول إلى  
 وادي المساطيط ببساطة .  
 صاحت « لورة » بانهاج : به . . . لقد أصبح عددا  
 لمر لا مثيل له . . . وقد أصبح مشهورين مثل كبار المحققين  
 والمستكشفين والعلماء .  
 قال « فحتع » نعم . . . إنها فرصة ذهبية وسهرها  
 هات الخريطة يا « محب » .  
 ووضع « محب » يده في جيب القميص . . . وفتش

وه يكبد لأحسى يرب من طهر . . . فحى بوحى به المنهدس « رصوان »  
 يسقط على الأرض !

لمحطات . . ثم في الحبيب الآحر، ثم بدا عليه الاضطراب  
وهو يبحث في حيوب البنطلون . وانتقل انزعاجه إلى بقية  
الغامرين . . وقالت « بوسة » : ماذا حدث ؟  
رد « محب » في حزن : إني لا أحد الخريطة !





## ماذا يريد « زنجر » ؟

كانت هذه الجملة أشبه  
بصدمة أصابت المغامرين ..  
لقد كانوا منذ لحظات قليلة  
بطنون أن وادي المساخيط قد  
أصبح عند أطراف أصابعهم  
ومحاة أصبح بعد من  
القمر ..

وقال « تخنخ » بصوت  
حاول أن يجعله هادئاً : من  
فضلك يا « محب » ابحث في هدوه .

أخذ « محب » يبحث مرة أخرى .. قلب جيوبه  
وحداً واحداً ثم حلق قميصه كنه ولكن دون أن  
يظهر أثر للخريطة .

ووقف الجميع ساكنين وقد ترددت آمامهم . ولكن  
« لوزة » التي لا تهدأ قالت فجأة . هدى شيء مصحح .  
كيف نقف حيارى أمام هذا المعر السيطر ؟ تعاملوا بحث



زنجر

متى شاهدناها لآخر مرة . وتحركات « محب » من مكان  
إلى مكان .. من المؤكد أننا منجدها في النهاية .

نوسة . أذكر أننا رأيناها منذ حوالي ثلاث ساعات عند  
باب المقطورة .. وقد كانت بيد « محب » ثم أخذها منه  
« تحتح » ولا أدري إذا كان قد ردها إليه مرة أخرى أم لا

بدأت علامات التكبير على وجه « تخنخ » و « محب »  
معاً . كان « تخنخ » يحاول أن يتذكر إذا كان قد ردها  
إلى « محب » . أم لا .. وكان « محب » يحاول أن يتذكر  
إذا كان قد أخذها من « تخنخ » أم لا .

وقطعت « نوسة » الصمت قائلة . أعتقد أن « تخنخ »  
رد الخريطة إلى « محب » ، فهذه عادة أن يرد الشخص  
أى شيء إلى صاحبه وذلك يتم بحركة لا إرادية .

عاطف : هذا درس في علم النفس .. فهل يساعدنا  
في البحث عن الخريطة ؟

كان « تخنخ » يفتش في جيوبه هو الآخر . ولكن  
لم يكن هناك أثر للخريطة فقالت « نوسة » : لقد انتقنا بعد  
رؤية الخريطة إلى مكان « الريمة » حيث وقفنا فترة ثم  
حشنا إلى هذا المكان ومعنى ذلك أننا تحركنا في مثلث من

لقطورة إلى البريمة ، إلى هذه ستر المهجورة . وقد تعاف  
أضلاع المثلث ربما وجدنا الخريطة .

وفكر « نختج » أنه إذا كانت لخريطة قد سقطت  
منهم على لرمال . فإن عاصفة منحمها بعيداً أو تدفق  
ومن يروها مرة أخرى . ولكنه مع ذلك هب ، فما وهو يقين .  
هيا سا ' ' وعادرو عدل إلى الشمس وانسوه إلى عاصفة  
الرملية .

ومشوا في نفس الطريق الذي جاءوا منه وهم جميعاً  
ينظرون حوهم ها وهناك وقد انعكست أشعة الشمس على  
رمال الذهبية ، فأصححت . تلسع عيونهم ، وحوهم .  
وبكهم مصو يبحثون ويعبرون إلى أي شيء يبدو على  
رمال مثل خريطة . وبكهم وصلوا إلى البريمة دون أن  
يخلدوا أي شيء .

وقفوا يرفقون العمل . كانت البريمة بعوض سظ ،  
في أعماق لصحره . وقد وقف مهندس « ريدون » ،  
« وليمستر كوكس » يرافقه عمل . ويصدرن نهجيهما  
إلى العمل .

وفي هذه اللحظة طهر العالم الإنجيري « ما كلاحتن »

يمشي متجهاً إلى البريمة  
وقد بدا أحسن حالا .  
ولاحظت « نوسة » أنه  
طويل القامة أكثر مما  
كان يبدو وهو على ظهر  
الباقة . . نافذ النظرات . .  
قوى الشخصية حتى دون  
أن يتحدث ، فقالت :  
إنه عالم من طراز جديد . .  
معادة ما يكون العلماء  
ضامافاً .

محب : لا تنسى  
أنه عالم آثار . . وهؤلاء  
عادة يمشون كثيراً ،  
ويعملون في الطقس الحار  
والبارد . . ويتحملون  
مشقات كثيرة . . ولعل  
هذا من قوامه المشوق





اقرب منهم « ما كلاجلس » ، فقدمه « تختخ » إلى الأصدقاء ، وقدمهم إليه ، فسلم عليهم بحرارة ، وهانم على ما سمعه من انتصارهم على عصابة الأعراب الرزق في وادي المساحيط ثم وقف نحوهم بتفرح على الربيعة وهي تعمل ثم قال مبتسماً : إن التقيب عن البترول . . يشبه التقيب عن الآثار . كثيراً ما ينتهي بالمثل . وقليلاً ما ينتهي بالنجاح . .

تختخ : ولكن الأبحاث الدقيقة عادة ما تؤدي إلى النجاح .

ما كلاجلس : ليس ضرورياً . . فمثلاً في البترول قد ينتهي البحث بالعثور على بترول بكميات قليلة . أو العثور على بترول من نوع سبي . . وكذلك في الآثار . فقد ينتهي بالعثور على آثار لا قيمة لها . أو قيمتها محدودة وصمت قليلاً ثم أصاف : إن عدد الأبحاث الأثرية التي انتهت بالعثور على آثار ذات قيمة تاريخية ومادية كبيرة . . محدود للغاية .

قال « تختخ » : أين الأعرابي ؟

رد « ما كلاجلس » : إنه بائس . . فقد أمسى الليل بطوله ساهراً !

تختخ . للأسف إن الخريطة التي كما تريد أن تعرضها عليك قد فقدت !

بدا الأخرم على وجه « ما كلاجلس » وقال . فقدت ؟ كيف ؟

تختخ : كانت مع صديق « محب » وكما تفرح عليها معاً . . ثم حضرت أنت والأعرابي فشعسا بكما ونسبنا مع من كانت . . وعندما بحثنا عنها لم نجدها .

لوزة : بقي أن نبحث عنها في المقطورة .

نوسة : سنذهب أنا « ولوزة » للبحث ! !

عاطف : سآتي معكما .

محب : وأنا أيضاً .

وعاد الأربعة المكان . وأحدوا يسبرون في الطريق الذي قطعوه مد ساعات بين المقطورة والرييمة . كأنهم أربعة من طلاب الصيد تبحث عن هريسة . ولاحظ « تختخ » أن « رحر » لم يعد معهم من الشر المهجورة . وأدهشته هذه الملاحظة قليلاً ولكنه التفت إلى « ما كلاجلس »

وهو يحدثه قائلاً : ألا سئم إليهم للسحت عن الخريطة ؟  
إنها مسألة هامة جداً . . . ويجب العثور عليها .

تختخ : إذا لم يجدوها . . . على نستطيع نحن أن نجدها . . .  
إنهم متمربون جداً على البحث عن الأشياء الصغيرة . . . وقد  
مروا بعشرات لتجارب التي عنتهم مهنة البحث والتحرى . . .  
ما كلاجلن : وهل همتم شيئاً من هذه الخريطة ؟

تختخ : لا شيء . يذكر . . . سوى أنها تمثل طريقاً من  
مكان ما في الصحراء إلى وادي المساحيط ، وأهم المعالم التي  
عليها مجموعة من النقاط المحصرة . رجع أنها آثار مياه  
أو واحات . . . ونخط متعرج يوضح الطريق . . . ثم رسم بدائي  
لتماثيل وادي المساحيط . . .

ما كلاجلن : أليس عليها كتابة . . . ؟

تختخ : نعم . . . ولكن لم ينسج لنا الوقت لفهم معناها  
خاصة وهي كتابات قديمة متآكلة وغير واضحة ؟  
ما كلاجلن : إن هذا شيء مثير للغاية .

وتلفت « ما كلاجلن » إلى حيث كان المعامرون الأربعة  
منتشرين في المساحة بين « البريمة » المقطورة . . . كان واضحاً  
أنه مهم جداً بالخريطة . . . وأحس « تختخ » بالصيق لأهم

عقلوها بهذه البساطة . . . ثم فكر في « زئخر » مرة أخرى . . .  
أين هو ؟

وكان وقت العداء قد حان . . . وتوقف العمل في البريمة . . .  
ودق حرس مرتفع يدعو الجميع إلى العداء . . . وتنصموا جميعاً  
داخل مقطورة كبيرة أعدت حصيصاً للطعام وحس « كوكس »  
و « رصوان » و « ما كلاجلن » معاً . . . والأصدقاء معاً .  
وبقية العاملين في البئر في صف طويل .

كان « تختخ » قريباً من الرحاب الثلاثة . . . وقد « كوكس »  
موجهاً حديثه إلى « ما كلاجلن » : لقد أخطرتنا الجهات  
المستولة عما حدث للبعثة الأثرية والعثور عليك ، وأعتقد  
أنهم سيضطمون حملة لسحت عن بقية زملائك .

قال « ما كلاجلن » : أشكركم كثيراً . . . ولكن كم من  
الوقت يكفي لهذه السحت ؟ رد « رصوان » على هذا السؤال :  
لا أدري بالضبط . . . ولكن المكان الذي هاجمتم فيه  
لعصاة غير محدود . . . وسيكون من الصعب البحث في كل  
هذه المساحة التي تمتد من الحدود النيبية إلى واحة « سيوة » . . .  
وبغرض أنهم استطاعوا تدير طائرات لهذه المهمة ستكون  
العصاة قد اتعلت . . . ويكون من الصعب بعد هوب هذه





تحت «تخنج» أو «زنجر» عن شيئاً عنه غصبي حننه  
وكأنه يفتاحه في بطنه

العاصفة العثور على آثار المعركة في الرمال .

ما كلاجلن : على كل حال سأبقى معكم بعض الوقت . .  
فإن لأصدقاء الصغار يبحثون عن خريطة هامة كانت  
معهم وفقدوها . . وهذه الخريطة تهمني كثيراً . والعثور  
عليها قد يؤدي إلى كشف أثرى هام .

رضوان : مرحباً بك .

ما كلاجلن : للأسف إن أوراق كتبها ضاعت . .  
كما ضاعت أدوات الحفر وغيرها من وسائل البحث . .  
ولكني سوف ألتحق إلى السفارة الإنجليزية في القاهرة للحصول  
على جواز سفر جديد والعودة إلى لندن .

وانسى «تخنج» من تناول عدائه سريعاً . فقد تذكر  
شيئاً بسيطاً ولكن ربما كانت له دلالة تذكر «زنجر»  
عندما قادهم إلى الشرا الحفرة . لقد كان يسير أمامهم  
بمسافة بعيدة . . ثم دار حول التل واحتفى . ولم يسبح ليدهم  
على مكانه إلا بعد فترة من الوقت .

إن سلوك «زنجر» كان غريباً بعض الشيء . فهل  
يجب «زنجر» شيئاً . ؟ إن الإجابة عن هذا السؤال تستدعي  
العثور على «زنجر» ولابد أنه شم رائحة الطعام . . ولا بد

أنه يدور حول المقطورة .

وخرج « تختخ » وصدق استنتاجه وكان « زخر » يحس  
بحور المقطورة في الطل وقد وضع له الطاج بعض الطعام  
وانهمك في الأكل .

ولم « تختخ » يرقب « زخر » وهو يتناول طعامه دون  
أن يحدثه . حتى إذا انتهى الكلب الأسود من الصعد قام  
له « تختخ » : إلك تصرفات مرسنة يا « زخر » مد  
ساعات . . ما هي حكاية البئر . ؟

لم يرد « زخر » . ولكنه لعق كمية كبيرة من لبنه ،  
ثم مضى يسير في اتجاه لشب الجافة ومشي « تختخ » حنقه ،  
وقد أحس أن « زخر » يعنى شيئاً عنه . ربما على سبيل  
المزاح وربما لأمساب لا يعرفها . المهم أنه مضى حنقه  
وقد أحس أن مفاجأة في انتظاره .



## احتمالات الأيام القادمة

وصل الكلب الأسود  
الذكي إلى البئر الجافة  
واختار مكاناً ظليلاً وتمدد فيه  
وأخذ ينظر إلى صاحبه  
وهو يغمض عينيه ويفتحهما  
كأنه يريد أن يخفى شيئاً . . وعاد  
« تختخ » يقول : ماذا حدث  
لك يا « زخر » . . ؟  
واقرب منه وأخذ

بمحص لأرض حوله . كان واضحاً أن ثمة حفرة  
قد حفرت بسرعة في المكان الذي ينام فيه « زخر » . وربما  
كان نسب أنه يبحث عن رمال ناردة تحت الرمال الساحنة  
التي على السطح . وربما لسبب آخر . . وبعث في دهر  
« تختخ » فكرة فصاح « زخر » قم من مكانك !

لم يتحرك « زخر » . . وعاد « تختخ » يقول : تعال هيا !  
وفي هذه المرة تحرك « زخر » . وتقدم « تختخ » من



مولود



امکان الذي كان ينام فيه ، وأحد يدقق النظر . . ثم مد يده ،  
 وراح الرمال . . وعلى عمق ستمترت قببة كانت قطعة  
 القماش القديمة التي يبحثون عنها !  
 حرج « تختخ » الخريطة . . ونظمها من الرمال لعلاقة  
 بها وقال « لزنجر » : لماذا فعلت هذا ؟ . .  
 لم يرد « زنجر » . . ولكنه أحد يظن ساجاً حافناً حربياً  
 وحس « تختخ » أن كلفه يريد أن يظل له رسالة ما . . ولكنه  
 لم يهتم . . كان سعيداً لأنه وجد الخريطة وهذا يعني أن حدثاً  
 مشيراً سوف يقع الآن . . هو العثور على وادي المساخيط وفك  
 طلاسمه بل من الممكن عن طريق الخريطة الوصول إلى  
 مكان عصاة لرحل الأرق . . ولتقص عليها جميعاً  
 وعاد « تختخ » مسرعاً إلى المعسكر . ولاحظ دهشة  
 أن « زنجر » بنى مكانه في الظل ولكنه مرة أخرى لم يهتم  
 عندما وصل إلى المعسكر وجد معمرين لأربعة نقصمون  
 المسافة بين الشتر والمقطورة باحثين مدققين في الأرض برعب  
 الشمس الحامية والرياح وكان العماد يقومون بعملهم  
 ولم يكن هناك أثر بمهندس « رضوان » ولا « كوكس »  
 ولا « ماكلاجلن » وتقدم « تختخ » منهم قائلاً . ألم تغثروا

على الخريطة بعد ؟

عاطف : لقد عثر عليها ولكن الآن سحت عن التبول .  
 وضحت « تختخ » وقال : إنكم تتعرون وسائل قديمة  
 في البحث . . لقد عثرت عليها بمجرد الاستنتاج .  
 وأسرع الأربعة إلى « تختخ » الذي روى لهم ما حدث  
 مع « زنجر » فانهاالت الأسئلة والتعليقات من كل جانب  
 ماذا فعل « زنجر » هذا ؟ هل يريد أن يقدم لنا لعمراً من  
 إنتاجه ؟ لا بد من معاقبة هذا الكذب عن ما فعل .  
 وأشار « تختخ » بيده وقد لا بد أن عهد « زنجر »  
 سباً ليعمل ما فعل ، دعونا منه الآن . المهم أين  
 « ماكلاجلن » .  
 نومة . لقد قال إنه سيدخل المقطورة ليرتاح . وإذا  
 عثرنا على الخريطة فلنبلغه فوراً . .  
 نظر « تختخ » إلى ماعته . كانت لثالثة تقريباً  
 فقد دعوه يروح أصول وقت ممكن فقد لاقى متاعب قاسية  
 وتعالوا نجمع في المقطورة . ساقش هذه الخريطة .  
 وما سنفعله بها .  
 لورة : ماد سنعمل إلا أن نسلمها « ماكلاجلن » .



واقرب « نخنج » من مكان الكلب الأسود الذي . . وأخذ بمحس الأرض

ثم نصحبه إلى وادي المساحيط ! !

نختج : إن « ما كلاحل » رغم هذه الخريطة قد لا يستطيع الوصول إلى الوادي . إننا في حاجة لمعونة الأعرابي . . ثم هناك الخوف من ألا يسمح لنا حالي « رصوان » أن يذهب إلى الوادي مرة أخرى . .

لوزة : إني لا بد أن أذهب . . لقد رأيت أمي و « محب » فقط ، ومن حقا ، و « عاطف » و « نوسة » أن يذهب لره ! نخنج إني غير معترض يا « لوزة » ، المهم موافقة حالي المهندس « رصوان » فهو قائد هذا المكان ومن واجبه أن يحافظ على كل من فيه . . خاصة نحن لأنه هو الذي أحضرنا إلى هذا المكان .

دحوا ، المقطورة وحلوا ، ووضعوا الخريطة أمامهم ومرة أخرى أحد كل منهم ينظر إلى الكتلة التي على ظهر الخريطة . . وتأكدوا هذه المرة أنها مكتوبة بلغة عربية عنهم أكثر من هذا وإن من كتب قصد أن يترك بينها فحوات بحيث لا يستطيع قراءتها إلا من يفهم سرها .

قال « نخنج » : إذا استطاع « ما كلاحل » قراءة هذه اللغة . . سيتمكن فعلا من فحص الآثار التي بوادي المساحيط

كذلك إذا استطاع الأعرابي أن يدلنا على مكانها بماله  
من حرة بدروب الصحراء

محب . دعوا برى أولاً ماذا سيقول « ما كالأحلل »  
والأعرابي .

تختخ بعد ساعة بالصط سوف يذهب إليهما . .  
وفي هذه الساعة وقبل أن يتم « تختخ » حمته ، طهر « رنجر »  
عند باب المقطورة . . والتفت إليه الأصدقاء جميعاً وقالت  
« لوزة » تعال أيها ثعلب اللحم . ماذا فعلت يا  
أخني « رنجر » رأسه . ثم قهر السلام الحشية ودخل  
المقطورة . ولدهشة الأصدقاء اقترب من الحريطة وأحد  
يتشممها بشدة . ثم يلوى عنقه وينظر إلى الخارج . .  
ويتمحه إلى الدب ثم يعود .

تختخ . ماذا جرى يا « رنجر » إنكم تتصرف هكذا  
من قبل أبداً ١٩

اقتربت « لوزة » من الكلب الأسود الذي وأخذت  
تربت على رأسه ثم قلت : إنه يرعد . وأعتقد أنه حذر . .  
أو خائف من شيء ما .

بوسة : كيف تسب له هذه القطعة من القماش



هذا الذي تقولينه يا « لورة » ؟ لماذا بخاف . . ولماذا يصاب بالحيرة ؟ !

لورزة : لا أدري . . ولكن هذا بالصسط ما أحسنه من تصرفاته ومن ارتعاد جسده .

مصي الأصدقاء في حديثهم حول الخريطة . . لم يكن هناك استنتاجات غير ما قاله « نختج » . ولم يعد أمامهم إلا الانتظار حتى يراها لعالم الإنخيري « ماكلاحل » . وبعد مرور ساعة بالصسط اتجه الجميع إلى المقطورة التي يرب بها « ماكلاحل » والأعرابي . كان « نختج » معه الخريطة مسار في المقدمة . وقرر ألا يوقف الرجل إذا كان لا يزال قائماً . ولحسن الحظ عندما اقترب من المقطورة سمع حديثاً . . وعرف أن الرجلين قد استيقظا . فلق على باب المقطورة . . وسمع صوت الأعرابي يسأل : من ؟

قال « نختج » : أنا « توفيق » .

وفتح الباب . . وكان الأعرابي يقف حفاه . فبدأ شاهد

« نختج » ويده الخريطة . صاح : لقد وجدوها ؟ !

وسمع « نختج » صوت أقدام العالم وهو يخبري داخل

المقطورة . . وأطن وجهه المتبهج وهو يقول : هل وجدتموها حقاً ؟

نختج : نعم . لقد قام كلنا الدكي بلعة مصحكة

معا ولا ندري ماذا قام بإحفاء الخريطة تحت الرمال

أصبح « ماكلاحل » الطريق « لنختج » . . فدخل

وحده الأصدقاء . وحسوا جميعاً يرقبون « ماكلاحل »

وهو يتأمل الخريطة ثم دفع بها إلى الأعرابي موحهاً

حديثه إلى « نختج » : قل له هل من الممكن أن يتعرف

على المكان ؟

جلس « نختج » بخوار الأعرابي . ومد يده له بالخريطة .

وقر له هل تستطيع أن تعرف طريقك إلى هذا المكان ؟

وشار « نختج » إلى رسم التماثيل المشوهة الموحود في نهاية

الخريطة . فأخذ الأعرابي يتأمله لحظات ثم قال وهو يشير

بأصابعه إلى أماكن الآثار هذه العلامات تدل على أن

حافة . وبعضها تدل على وجود بعض الساعات الصحراوية . .

وهذا الطريق يأتي من نهاية الصحراء الحرائرية ماراً بالصحراء

ليسيه حتى يوصل إلى الصحراء المصرية حيث يقع

وادي المسخيط .

نختج : هل سمعت عن وادي المسخيط من قبل ؟

الأعرابي : بالطبع أسمع عنه وتثار حوله أساطير

وادي المسخيط .

كثيرة . . . ، ولكن هذه  
أول مرة أرى فيها رسماً له .  
تختخ : وهل نحن  
على مسافة بعيدة منه ؟  
فكر الأعرابي  
لحظات ثم قال : نعم . .  
إنها لا تقل عن مسيرة  
يوم كامل بالناقة لأننا  
سننتجه جنوباً حتى الحدود  
المصرية الليبية ، ثم  
ننحرف يساراً لتتبع الآبار  
حتى الوصول إلى الوادي . .  
قام « تختخ » بترجمة  
حديث الأعرابي إلى  
« ما كلاجلن » الذي قال  
منهجاً : عصم إب سنطيع  
أن نبدأ غداً . .  
تدخلت « لوزة » في



الحديث قائلة : نريد أن نذهب معك .  
قال « ما كلاجلن » صاحكاً : أنت يا صغيرتي ؟ إن  
الرحلة ستكون شاقة جداً عليك ، يكفي واحد منكم .  
أو فلتنقوا جميعاً . وسأذهب أنا مع « مولود » !  
قال « تختخ » : إنا مصرون على الذهاب . فحس  
الدين وحدنا الخريطة . . وسنحتمط بها حتى نغتر على  
وادي المساحيط . المشكلة أن يوافق حان على رحلة  
« ما كلاجلن » المشككة الثابتة أن نوفر ما يكفي من البياق  
لتحملكم جميعاً . ليس معنا سوى ناقة واحدة ، هي ناقة  
« مولود » . وهي لا تستطيع أن تحمل أكثر من شخصين .  
تحتج سائحون التصامم مع حى المهندس « رضوان »  
ومن المنكر أن يذهب « مولود » ويحصر لك عدداً من البياق  
من قبيلته العربية  
وتحديراً « تختخ » محدثاً « مولود » وسأله : هل يمكنك  
توفير عدد من البياق للرحلة إلى وادي المساحيط ؟ إنا نريد  
أن نذهب معكما .

هز « مولود » رأسه . . ولم يرد . . ثم قال بعد لحظات :  
سأحاول . . وبعد ساعة ستكون الشمس قد مالت

للمعيب . . ويمكنني أن أرحب وأعود لكم و الفجر بالبيق  
المطلوبة .

تختخ : يبقى أن نحصل على موافقة حان « رضوان » .



## شبح البريمة الأسود

واجه المهندس « رضوان »  
على أن يقوم المغامرون بالرحلة  
والمدحش أن مستر  
« كوكس » تمسك بأن  
يذهب معهم قائلاً : إنها  
فرصة لا يمكن أن أتركها  
تفوت . . لقد رأيت مئات  
من آبار البترول تكتشف . .  
ولكنني لم أحضر أبداً اكتشاف  
واد أثري . . وقد لا تتاح الفرصة مرة أخرى .

قال المهندس « رضوان » : لا بأس ولكن أرحب  
ألا تتأخروا كثيراً وسوف تأتي الطائرة بعد عد ولابد من  
إعادة الأولاد إلى « المعادي » .

قال « تختخ » : لا تحش عليا كثيراً يا حالي . سنطيع  
أن نرسل إلى « المعادي » رسالة أما ستأخر .

رضوان لا . بعد تحرمة وادي المساحط . لـ



أكرر الدعوة مرة أخرى .

تم الاتفاق على كل شيء . واطلق الأعرابي « مولود »  
في المساء على ناقته ، وودعه الأصدقاء .

واجتمع المعامرون مع « ما كلاجن » بعد العشاء في  
المقطورة التي يقم فيها . ووضعوا الخريطة أمامه وأحدوا  
يستمعون إليه وهو يتحدث عن احتمالات وادي المساحيط  
فقال : يصعب أن نقول تاريخياً ما هو وادي المساحيط

وما هو سر التماثيل الحجرية التي توجد به وهناك احتمال  
أن يكونوا من حدود « الإسكندر الأكبر » عندما ذهب إلى  
معد الوحى في « سيوة » ، أو يكونوا من حدود « قمبر » القائد  
الفارسي الذي حاول غزو الشبان الإمبريقى . . . فمن تحت  
الرمال ، ألقى من رحاله دون أن يحققوا عرصهم .

قالت « نوسة » : لقد قرأت بعض الكتب عن هذا  
الموضوع . والمهم ، هل نعتقد أن كشف حقيقة وادي المساحيط  
له قيمة تاريخية فقط . . أم له قيمة مادية أيضاً ؟ أتى أنه  
من الممكن أن تكون هناك كور من الذهب والمجوهرات  
في هذا المكان ؟

لمعت عينا « ما كلاجن » لأول مرة وقال مستمياً : إن

القيمة التاريخية لكشف وادي المساحيط لا تقدر شئ .  
واحتياك وحوود كور ذهبية أو من الجواهر احتياك ضعيف .

ونظر « ما كلاجن » إلى ساعته ثم قال من الأفضل  
أن نسام مبكراً ، فسوف يعود « مولود » في الصبح ولا بد أن يكون  
جاهزين في هذا الوقت .

كانت الخريطة على المائدة ، ولا يدري « نخنج » ماذا  
وجد يده تمتد فتساوى الخريطة وبصعها في حبه . في نفس  
الوقت التي كانت يد « ما كلاجن » تمتد لتأخذها ونظر كل  
مهما إلى الآخر . وقال « نخنج » : لقد حصلنا على هذه الخريطة  
بعد أن تعرضنا للموت . واعتقد أننا يجب أن نحتفظ بها  
واسم « ما كلاجن » وقال : بالطبع بالطبع . . .

وتبادلوا نحية المساء . وخرج المعامرون الخمسة إلى  
المقطورة التي يبرلون بها وعندما اقتربوا من المقطورة قال  
« نخنج » موحها حديثه إلى « محب » : إني أريد أن  
أحدث إليك قليلاً يا « محب » . أريد أن أصعب بعض  
الترتيبات لرحلة الغد .

ومهم نفية المعامرين أن « نخنج » يريد أن ينفرد « محب »  
فتركوهما وسارا معاً تحت ضوء القمر الصغير .

سارا معاً حتى البريمة . كانت تندو في الصلاة ولصوت  
العبيد للقمر كأنها حيوان حراقي يقف ساكناً واحتاراً  
مكائلاً جلسا فيه معاً وأحدا يتحدثان . وطب حديثهما  
بعض الوقت ومحاة قال « محب » . انظر يا « نختج » !  
ونظر « نختج » إلى حيث أشار « محب » ، كان يشير  
إلى مقطورة لأصدقاء . ولاحظ أن شحاً يمه الطلام بدور  
حول لمقطورة ثم يقترب منها ويلتصق بها كأنها يتسمع  
إلى حديث من فيها .

قام « محب » واقفاً ولكن « نختج » وضع يده على  
درعاه ، وطلب أن ينتظر ثم قال : اذهب أنت ناحية اليمن ،  
وأنا ناحية اليسار وسوف نحاول محاصرة الشبح بحيث  
لا يستطيع الهرب !

انطلق الصديقان كهذين أطلقا من عندهما وكانت  
مجموعة المقطورات مرصوصة على شكل حدوة لحصان  
وكانت مقطورة الأصدقاء تقع في المنتصف تقريباً . وبالطبع  
كان عليهما أن يدورا حول الحدوة من الخارج حتى لا يراها  
الشبح . ولحسن الحظ مرت سحابة ثقيلة على وجه القمر  
فاظلم المكان تماماً ولم يعد هناك إلا صوت النجوم العبيدة .

أسرع الصديقان بحريان في نصف دائرة ، ليصعنا  
الشبح في المصيدة وعندما اقتربا من منتصف المعسكر . .  
احتارا المقطورات للدحون إلى الساحة التي تتوسط  
المعسكر . . فلا يكون للشبح وسيلة للإفلات . . وقد نحتت  
الحطة تماماً ، ولكن الشبح الذي كان يتصت فعلا على  
المقطورة ، أسرع بالهرب حرياً . ولم يكن أمامه إلا أن يجرى  
ناحية البريمة

أسرع الصديقان خلفه . ولم يكن لأقدام الثلاثة أدنى  
صوت على الرمال . . وكان سكان المعسكر من المهديسين  
والعصاة قد استسلموا للنوم بعد عمل اليوم الشاق .  
فلم يكن هناك من يرى المطاردة المثيرة التي كانت تتم في  
الطلام . .

أسرع الشبح نحو البريمة وكان « محب » أسرع  
من « نختج » بالطبع ، وبالتالي كان أقرب منه إلى الشبح  
الذي أسرع يحمي بين آلات البريمة الصحمة . كانت  
مجموعة كبيرة من آلات الرفع والحرب بينها بكرات الأسلاك  
الصلب الصحمة وكلها سوداء بحيث كانت تمثل أحسن  
مخياً للشبح . .

يتحقق به وهكذا وجد نفسه يصعد في الصلابة دون أن يدري  
 أو يرى شيئاً حتى يد وصل إلى قمة برج البريمة أحسن  
 مدرج تصوي عتقه . . وتجذبه بكل قوة لتلتصق رقبته بالحديد .  
 قووه « تحتج » بكل ما تكثت من قوة . ومد ذراعيه إلى الجانب  
 للإمساك بالدرج الحديدية التي كانت تحمله ولكن عتقاً  
 حاداً فقد كانت حركة ذراعيه ضد اتجاهها الصحيح .  
 وكان من الصعب عليه التحكم فيها وتذكر حركة من  
 حركات الكارثة مذهبه في ليل هي دفع الأصابع  
 رجليه عن الحصار في محاولة لإبعاده . إبعاد ذراعيه  
 مبتدئ عن رقبته . وهكذا وجد أصابع يده اليسرى في الاتجاه  
 الذي يتصور أنه وجه الشبح . وهكذا اصطدمت أصابعه  
 بالعين . ففتى الشبح رأسه إلى الجرف وحس الضغط  
 قليلاً على « تحتج » الذي حدث مدرج الحديدية بيده  
 اليسرى . واستمع أن يخلص رقبته بعد أن كاد خنق  
 وعندما استدار « تحتج » ليرى الشبح . . وحده يتزل  
 سلاماً له بجملة مسرعاً من حبه . ولكنه عندما وصل إلى  
 الأرض . . يكن هناك شيء على الإطلاق وكان الشبح  
 قد اختفى كأنما ذاب في الظلام !



قلوب « محب »  
 سقط من البريمة ، ودار  
 حول مجموعة الآلات  
 وفجأة وقبل أن يسته  
 أحسن بصره قوية ترفل  
 على رأسه ، فدار حول  
 نفسه ثم سقط على  
 الأرض . .  
 وصل « تحتج » في  
 هذه اللحظة . . وشاهد  
 « محب » وهو يسقط . .  
 وانقض على الشبح الذي  
 أسرع يتسلق سلم البريمة  
 بسرعة البرق . . وأسرع  
 « تحتج » يتسلق السلم هو  
 الآخر . . ولكن الشبح  
 كان أسرع . . ولم تساعد  
 « تحتج » سمته في أن



انحى « تحتخ » على « محب » وسمعه يتاوه .. وتدكر في هذه اللحظة « ربحر » ، وأدهشه غيابه عن مثل هذه المعركة التي كانت تحتاج إلى سرعته ومهارته في المطاردة

بحي « تحتخ » على « محب » ورفعته من تحت إصبعه وأحد ياديه وهو يحسه نوار قاعدة لريثة . وأحد « محب » يهيق تدرجياً وقت ما حدث « رد » تحتخ « لقد استصاع الشبح أن يصيرت بنىء على رأسك ، ورايتك أنت تهوى على الأرض .. ولكني قصت مطاردة الشبح فوق برج الريثة وبعد اشتداد صعب معه استطاع أن يهرب مني

محب : هل عرفت من هو ؟

تحتخ : لا .. لقد كان ملثماً تماماً .. ولم أستطع رؤية وجهه في الظلام ..

محب : شيء غريب .. من أين أتى هذا العدو الخفي ؟

تحتخ : لا أدري .. ولكن من الواضح أننا يجب أن نكون على حذر .. ولعل الرجل الأزرق قد أرسل بعض رجاله لسحب عن الخريطة المفقودة ، فمن المؤكد أنهم

بمساعدة « تحتخ » قام « محب » واقفاً .. وسار مترنحاً إلى المقطورة .. وكان بقية المعامرين قد ناموا .. وقال « محب » متسائلاً : أين « زنجير » ؟ !

تحتخ : هذا ما فكرت فيه منذ لحضت أين ذهب هذا كلب لقد أصبح غريب الأطوار منذ حدثنا إلى هنا !  
محب : إنني لم أراه منذ المساء ! !

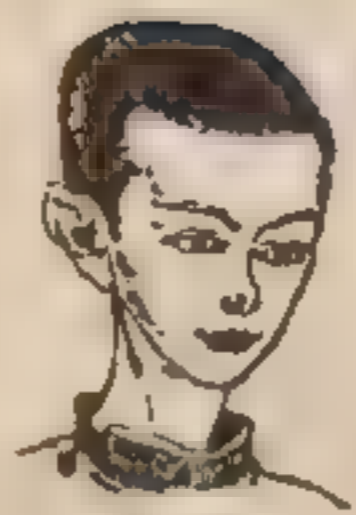
تحتخ : لا أدري ماذا سنبعل إذا لم نجد الكلب خاصة وهو يمثل ركناً هاماً من حصننا في الأيام القادمة  
محب : هل سنرعى قصة الشبح لحالت المهتمس  
« رضوان » ؟

تحتخ : لا .. ولا فإنه لن يسمح لنا بالذهاب إلى وادي المسخيط إذا استشعر أي خطر علينا .

في هذه اللحظة سمعنا مهمة حافية وظهر « ربحر » عند مدخل المقطورة وكان واضحاً أنه يلهث .. وأنه جاء جريئاً من مكان بعيد .

## قطعة من القماش الأزرق

وقف « زنجير » يلهث  
 لحظات .. وأسرع إليه  
 « نخنخ » وأخذ يربت عليه  
 قائلاً : ماذا جرى يا « زنجير » ؟  
 إنك تتصرف هذه الأيام  
 بطريقة غريبة .. أين كنت  
 الآن ؟



محب

أخذ « زنجير » يرتعد ،  
 وهو يتمسح في « نخنخ » ،

وكان وصحاً أن الكلب قد مر بمعامرة عبيدة لا يستطيع  
 الإفصاح عنها ولم يكن في إمكان « نخنخ » أن يفهم  
 شيئاً من تصرفاته هذه المرة فهو يتصرف مستقلاً عن  
 أيعامرين الحمسة ، وكأنه قد عثر على لعم يريد أن يحمله  
 وحده ..

قال « نخنخ » مساء الآن يا « زنجير » سوف يرحل  
 في الفجر .

وهم الكلب الذكي وهو يرى « نخنخ » يغير ثيابه .  
 و « محب » يصع بعض الصدقات ليرده على رأسه ، أنه  
 غير مرغوب فيه .. معاذر المقطورة وقال « محب » : ماذا  
 حدث « لزنجير » ؟ هذه أول مرة أراك تفهمه !

نخنخ : لا أدري في الحقيقة ما حدث فقد أحس  
 الحريضة أولاً ثم احتس شيئاً دون أن يعرف مكانه  
 وهذا ما يعود مرهقاً كأنه اشبه في معامرة مثيرة ولو كان  
 في مكان أهل السكون لاستطعت أن تعرف شيئاً ولكن  
 في هذه الصحراء الواسعة ليس علينا إلا أن ننتظر .

محب : من أنقذ ما اتفقنا عليه ؟

نخنخ : بالطبع .. بل إنني بعد تصرفات « زنجير »  
 عند أن حضناً هي الحصاة الجيدة نسجته في هذه  
 الظروف .

و- ه صدقيني وفي نضام تقدم شبح سبل ه محض ،  
 ورحس ه حر ه هاه امرة كان موجوداً هم كك محس  
 رةفده تقرب من المقطورة حتى ه مهدد وشمعد  
 الشبح .

في الفجر استيقظ الجميع .. كان « مولود » قد عاد

ومعه ثمان من السياق القوية وليس الخصب ثمان عدا  
« محب » ، فقد أثرت عليه الضربة التي تلقاها ليلاً ..  
ولم يكن مستعداً للرجوع وكان ذلك حياً سنة  
للمغامرين .. وزاد الأمر سوءاً أن « مختخ » طلب من  
« رنجر » أن يفتي مع « محب » هذا ، فقد أصبح « رنجر »  
يتصرف تصرفات غير مفهومة ، وحتى أن بعضاً عن أداء  
مهمته

وتحركات القافلة .. « مولود » في المقدمة و« بجواره  
« ما كلاجين » .. ثم « كوكس » و« بجواره » نوسة » .. ثم  
« تختخ » و« بجواره » لوزة » و« عاطف » .

كان الجو جميلاً في الفجر .. ومضت القافلة في  
صريفها بقودها « مولود » بعد أن أخذ لحريضة معه  
وطل السير سريعاً حتى رتمعت الشمس في الأفق وبدأت  
« لوزة » تحس آلام في عظامها ، ولم تترك راحة من  
قبل . وركوب السياق ليس مسألة سهلة فهي تحتاج إلى  
مراعاة طویل حتى يعتادها الجسم ولم تكن « لوزة » وحدها  
هي التي شعرت بهذا التعب فقد بدا لإبراهيم على الخصب  
عدا « مولود » و « ما كلاجين » ..

وأخذت « لوزة » تفكر في هذه المغامرة المرهقة .  
وتسمى لو كانت في هذه اللحظة في مسرح بالمعادي  
تأخذ حماماً بارداً . وتأوى إلى فراشها بعد أن تشرب كوباً  
من عصير الليمون .

ولكن هذه الحواظر كانت مجرد حجاب . فم يكن  
هناك سوى الشمس الحارقة ورمال الساحة تمتد إلى ما لا نهاية  
وحركات الدفة إلى الأمام والخلف الأمام والخلف .  
الأمام والخلف وعصامها تؤهلها وتسان نسيها متى سئى  
هذا العذاب .

وصاحت تسأل « مختخ » : متى نصل إلى الوادي ؟  
رد « مختخ » : لا أدري .. ولكني أتمنى الآن لو كنت  
في المعادي .

وأكملت « لوزة » الحصة تشرب كوباً من عصير  
الليمون .. وتأوى إلى فراشك .

**مختخ : تماماً ! تماماً ! !**

ابتسمت « لوزة » برغم إرهاقها .. وازدادت ابتسامتها  
اتساعاً عندما رأت دراع « مولود » ترتفع إلى فوق . وفهمت  
أنه يطلب منهم التوقف ..



كأنه حذر حين يرتفع من الرمان . قد أتى طلاءً رصعاً  
مستصفاً . وأنت أنت . وهو للعداء . ولم تكن .  
رعة في . . . . . كل ما تمسك كوماً من الماء . بل  
عشر أكواب من الماء . . .

ولم تستطع في البداية أن تنيخ الناقة . ولكن . . .  
أدركت بتحارمها الطويلة أن عليها أن تبيع . مهبط  
ساقها الأماميين . وكادت « لورة » تسقط على وجهها .  
ولكن الناقة نزلت ساقها الخلفيتين . ووجدت . . . .  
بسطها لا تكاد تستطيع اسرول . فلما تمكنت في . . . .  
تميل إلى الحجاب الأيمن . ألفت بسطها على الرمان .

اجتمعت القافة الصغيرة . . . وحمل « مولود » قرية  
من الماء وكوماً من الحمد السميت . ومر بها جميعاً بسطها  
ولاحظت « لورة » لدهشتها الشديدة أن « مولود » لم يتوقف  
عند « ما كلاجلن » لبسقيه . بل مر به سريعاً وتجاهه وجهه  
إلى « كوكس » . وقالت « لورة » في بسطها لا بد أن عند  
« ما كلاجلن » قرية خاصة به !!

وبعد أن تناولت حرة الماء القليله لي أعطها  
« مولود » أحست بعصر لراحة ثم حلت في الضل الحفيف

تفكر . وكان « نخنج » يجلس حوارها ساكنة . ثم قال  
عجأة : أليس طعم الماء متغيراً قليلاً ؟ !

ردت « لورة » التي تذكرت نفس الشيء . أظن أنه  
صدمه القرية والكوب الحديدي ! سرح « نخنج » لحضرت  
ولم يرد . وعاد « مولود » يورع عليها بعض الحر الحرف  
وحبات الرينون الأسود فلا . في السماء . مستناولون وجهه  
ساخنة وسوف تكونون ضيوف القبيلة ! !

سألت « لوزة » : كم من الوقت منمضي هنا ؟

رد « مولود » : ثلاث ساعات . . . حتى تبدأ الشمس  
تبرد ! !

أحست « لورة » بالصين . كيف يمكن قضاء ثلاث  
ساعات في هذا القرن ؟ ! فالصل الحفيف الذي كانوا يجلسون  
فيه . لم يكن يجمع عنهم حر الصحراء اللاسع . . . وأخذت  
تصر إلى « نخنج » وهو يظن ها . ولاحظت شيئاً غريباً  
لفد أخرج « نخنج » من حبه قطعة من السماس . الأرق  
تذكرت أنها من قميص له نفس اللون . وأحدث ترقه  
وهو يدهن القطعه في الرمان لا يترك منها أثر حراً سوى صوف  
في حجم الكف .



وعلى ضوء الشملة ظهر وجه « مولود » وكأنه شيطان

وكادت تسأله عما يفعل . ولكنه أشار إليها أن تسكت .  
ثم أشار إليها أن تنتقل من مكانها إلى يساره .  
دهشت « لورة » لما يفعل « نختج » ولكنها امتثلت  
لأوامره . . . فقد كانت تشعر أنها مسلوثة الإرادة تماماً  
وأن ستاراً كثيفاً من السواد يهبط على دهبها . . . وعندما  
وقفت شعرت أنها ستفقد نورها وأنها أصبحت ترى كل  
شيء مزدوجاً .

اقتربت من « نختج » مترحة وقالت بصوت واهن :  
« ثوبيق » . . . لقد أصبت فيها أظن بضربة شمس ! !  
سمعت « نختج » يرد عليها . ولكنها لم تسمع ما قال  
فقد أحست أنها نهبط في شر عميقة . . . عميقة وأنها لم  
تعد تسمع شيئاً إلا ما يشبه هدير الأمواج العبد .  
طل « نختج » بقاوم نصر الإحساس التي شعرت به  
« لورة » . ولكن مقاومته لم تستمر طويلاً لقد استسلم هو  
أيضاً إلى غيبوبة كثيفة . . . وكان يفكر وهو يفقد وعيه تدريجياً . .  
إنه توقع شيئاً ما يحدث ولكنه لم يتوقع أن يحدث بهذه  
السرعة .

عندما استيفضت «لورة» كان الظلام يلف المكان  
الذى تام فيه . ظلام كامل ليس فيه نارقة ضوء . كانت  
تسقط تدريجياً كأنها قادمة من مكان بعيد . . بعيد وأحدث  
تذكر ما حدث . . الرحلة في الفجر . . راحة الظهر .  
كوب ماء لتعير مذاق . حديثها مع «تختج» . وعندما  
تذكرت «تختج» عاد الاطمئنان إلى نفسها تدريجياً  
إنها ليست وحيدة . . وقالت : «تختج» !

وسمعت على الفور صوت «تختج» يرد : «لوزة» !  
لوزة : ماذا جرى ؟

تختج : لقد دسا لنا في اسه التي شربناها . .  
لوزة : من هما ؟

تختج : «ماكلاجلن» و «مولود» ! !

دهب «لورة» . . «تختج» . . «لوزة» . . علم لإخترى . .  
تختج : أنت تأسس على . . وهو عدم الحرف عن  
رسالة العلم لأسباب لا أعرفها . .

لوزة : وأين نحن الآن . . ؟

تختج : على الأغلب في وادي المساحيط ! !

لوزة : وادي المساحيط ! !

تختج : نعم . . إنه المكان الوحيد في هذه الأنحاء  
التي توجه به مثل هذه الكهوف .

لوزة : وأين «نوسة» ؟

تختج : لا أدري . . ولكنها بالتأكيد في مكان قريب .

وسمعا في هذه اللحظة صوت حصوات ترن في الصمت

كان واضحاً أنهما في كهف حقاً . . فقد كانت الأرض

صلبة . . وكان لصوت الأقدام صدى مرعب . . ثم بدأ ضوء

بعيد يقترب . . ومرت لحظات . . وصدى صوت الأقدام

يزداد اقتراباً ثم ظهرت شمعة من اسار في طرف عصا . . وعلى

الصوء سارى ظهر وجه «مولود» كذبة شيطانية وكان

مفتوح الفم في انبساط أشبه بتكشيرة أسد حار





## لغز الرجل الأزرق

قال «مولود» وهو  
يتسم : إن الزعم يطلب  
أن يراكما !  
لم يرد «تختخ» ولا  
«لوزة» بل قاما يسيران .  
كانت «لوزة» ما تزال تشعر  
بالدوار . . ولكنها متأسفة . .  
وكانت تفكر أن هذه أغرب  
معامرة مرت بها في حياتها . .



نعم

وكانت برعب كل شيء تشعر سوع من الاستمتاع بهذا  
الجو الغريب .

وسارا حلف «مولود» خلال دهاليز صحريّة مضمة  
تصيّتها مشاعل متسعدة ولا يسمع فيها سوى رين الأقدام  
وبرلوا سلام منحوتة في الصخر . ثم انصرفوا يسيّراً وبدأت  
بعض الأصوات تنضح كأنما حديث يدور من بعيد .  
ثم اردادت الإصاءة . وراة عدد المشاعل . وبدأ بعض

الأشخاص يطهرون . . كانوا جميعاً من الأعراب المشمين  
قدياء السية . يحملون نحاحر معققة في حصورهم .  
وصهر باب واسع من بعيد . وقف عليه رحلان كحارسين  
ومضى «مولود» وحبسه «تختخ» و «لوزة» . حتى دخلتا  
الغرفة . .

كانت غرفة واسعة منحوتة في الصخر . . قد فرشت  
على الطراز العربي . . تصيّتها عشرات المشاعل المترافضة  
وبها مساند عالية لنهوية وفي وسط القاعدة حوار الحدار  
كانت هناك مفاحة في انتشار «لوزة» . فقد كان  
«ما كلاحد» يجلس على كرسي صحن ولكن ليس  
«ما كلاحد» الذي عرفته في الملابس الإفرنجية فقد كان  
يرتدى ملابس العربية . . ولدهشة «لوزة» الشديدة كان  
لونه أزرق . . لون جلده . تصورت «لوزة» أنها أخطأت  
فأحدثت تعمص عينيها وتمنحهما . ولكن من المؤكد أنه  
«كلاحد» برعب اللون الأزرق الذي وضعه على وجهه والملابس  
العربية التي يرتديها !

وتمسكت «لوزة» بذراع «تختخ» وقالت : به  
«ما كلاجلن» ! !

رد «تختخ» . نعم . إنه «ما كلاحل» أو «رعييم الأزرق» فكلاهما شخص واحد . .

لوزة : غير معقول . .

همس «تختخ» : بل هو المعقول الوحيد . فعندما عرف الرعييم الأزرق أن الخريطة قد صاغت منه فكر أنها لا بد أن يكون قد حصلنا عليها . وهكذا نغلي عن شخصية الرعييم الأزرق وتقمص شخصية العام . وحصر إليها وكنا من العناء بحيث فدا له إنا عثرنا على الخريطة فعلا . وهكذا وضع خطه لاستعادتها . ليس هذا فقط ولكن القبض على كل من شاهد وادي المساحيط .

لوزة : ولكن «محب» . . ما زال بعيداً .

قال «تختخ» : هذه كنت حطتي أن يظل واحد ما بعيداً ليتدخل في الوقت المناسب وقد كنت بصحة «محب» سبباً معقولاً ليتخلف عنا .

كأما يتحدثان وهما واقفان بالناب فيما تقدمه «مولود» ونحدث مع «ما كلاحل» أو «الرعييم الأزرق» الذي أشار له بيده . . فانصرف على الفور .

كان الرجل الأزرق يستمر في ثقة . . ويصر إن «تختخ»

في محربة . . ثم أشار بيده فاقترت «تختخ» و «لوزة» وقت «تختخ» على الفور أين بقية أصدقائنا ؟ رد الرعييم الأزرق باللغة العربية إياهم جميعاً في حير . . وسيحضرون فوراً . .

ور «تختخ» : أرحو أن تعرف أنني شككت في شخصيتك . ولكن للأسف شكوكي جاءت متأخرة الرجل الأزرق : وكيف شككت .

تختخ . عندما اقترت من المفطورة التي كنت بها كنت و «مولود» سمعت حديثاً والمفروض أنك لا تعرف العربية ولا «مولود» يعرف الإنجليزية والحديث بالطبع لا يدور شخص لا يفهم أحدهما الآخر صحت أريء . قال إنك شديد الدكاء . هل هناك أسباب أخرى ؟

تختخ . كنت شبح لينة أمس احدى طاردها في شام . ثم يكن في المعسكر شخص يمكن أن يتم ما حدث معه موت . لأن «مولود» كان بعيداً وقد كنت نحسن عيب . وتحول أن نجد فرصة لسرقة الخريطة .

رد الرعييم . إنك ولد شديد الدكاء ولكن دكاءك

لم ينقذك من أن تقع أنت وأصدقائك في يدي

أخفى « نخنخ » ابتسامة كادت تصعد إلى شفتيه وقد :

بعد ، لقد كنت ذكي ما ، وفي هذه اللحظة دخل

« كوكس » . و « عاطف » و « بوسة » وصب الرعبم بإعلاق

الذب ، ثم قال : لقد كان بيدكم أهم وثيقة تاريخية . ولكم

أضعتموها . وهذه الوثيقة أصعب عمري كله حتى حصلت عليها .

قال « كوكس » الذي لم يكن مسلياً عما يحدث : ولماذا

لا تعلن هذه الوثيقة على العالم وستحصل على شهرة عادية ؟

ضحك الرجل الأزرق وقال : شهرة .. ومادا بعد

الشهرة ؟ إن ما أبحث عنه هو كبر يساوي ملايين الخبيثات .

وبدا عثرت عليه سيكون من حق الحكومة المصرية لأنه

في أراضيها .

كوكس : كتر .. أي كتر .. ؟

الرجل الأزرق : لو لم أكن واثقاً أنكم لن تستطيعوا

بشاء سري لأنكم لن تخرجوا من هنا أحياء لما قلت

لكم .. ولكن اسمعوا هذه المضحاة .. لقد طستم أن الخريطة

التي عثرت عليها تمثل طريقاً إلى وادي المساحيط .. ولكن الحقيقة

أنها طريق سري نحت الأرض إلى تاج « الإسكندر الأكبر » !

بنت الدهشة والذهوب على وجه الجميع ومصى الرجل

الأزرق يقول وحتى الآن ، يصل بين هاتين الكتانة التي

على ظهر الخريطة ..

كوكس ولكن كيف نأكدت من وجود هذا التاج ؟

الرجل الأزرق لقد ثبت تاريخياً أن « الإسكندر »

عندما دخل لتحدث مع الإله « آمون » في واحة « سيوة »

دخل وهو يمس تاحه الشير « ذا لقريين » وهو تاج

ذهب مرصع بالناس لنادر وعندما خرج من مقبلته لي

استمرت ٦ ساعات .. لم يكن التاج على رأسه .

كوكس : شيء مذهس ! !

الرجل الأزرق بين شخصياً عالم آثار وقد قضيت

عمري أبحث عن هذا التاج ومعلوماتي تقول إنه مدفون في

مكان بين واحة سيوة ووادي المساحيط . وليس في الوادي

عنه وقد حصرت مرتين من قبل للبحث عنه ولكني

لم أعثر عليه لأن الخريطة لا تكفي ، ولابد من هات

رموز الكتانة التي عليها وأنا ما رلت أقوم بالبحث بحث

هذه الرموز .

نخنخ : إنك لست من رجال الطوارق ! !





وعلى مقعد ضخم . . وسط المشاعل ، رأيت « لور » رجلاً تعرف ملامحه

أزرق اللون !

انتم الرجل الأزرق انتمامة محببة وقد ليس مسموحاً  
 لأحد أن يقرب هذه لحقيقة فلا علمها بين رجلي لا  
 « مولود » لأنه شريكى في سحت عن نواح « إيسكلر »  
 تفتخ معنى هد أن السعة التي تحدثت أنت كنت  
 فيها مجرد أكتوبة ! !

صحت الرجل لأزرق وقد ليست أكتوبه كمنه  
 فقد كنت عصم في بعثة دار فعلا مند خمس سنوات  
 وعدم عداك عن الحريقة تخلصت من بعثة . واستدع  
 « مولود » أن يندمى إلى انطون على أنى رعيمه فقد كنت  
 عندهم أسطورة عن زعيم غائب سيعود يوماً .

تفتخ : وما هو مصيرنا ؟

الرجل الأزرق : آسف جداً . . لاند من التخلص

مكتم جميعاً ، وسينهد مهلوه شديد دون أن تشعر  
 بأى ألم .

تفتخ : بزيادة كمية المخدر في المياه . . أليس

كذلك ؟ . .

الرجل الأزرق : بلصط وأنا آسف لأنك عدوى

إن ولدأ في مثل ذكائك يمكن أن يكون مساعد أ عصب

ساد الصمت وصفق الرجل لأررق بيديه  
فتفتح الباب وفر العشاء ومرعان ما ظهر عدد من  
الرجل بحمضون بحرف المشوية ولأررق

ودرج الرجل الأرق كبر واشربوا كما تشاءون  
تختج : والمحدث ؟ !

صحب الرجل الأرق ودلس مع العشاء  
في وقت آخر .

وخرج نزع وحفته « مباد » وألق اسباب على  
« كوكس » والمعامر بين

وه « نوح » سريع وأسرع إلى الباب ووقف حده  
ينصت قبالاً ثم دق باب وبعد لحظات فتح وصهر  
أحد بطون فند « نوح » هل أصعب لحديث معك ؟  
فـ الطارق ردت لا يا سيدى !

تختج : يا مسنة تهكم جميعاً إن الرعب الأرق  
ببس مكم به رجل إحصيرى أبيض صنع نفسه باليون  
لأررق

كان « نوح » يتحدث وقده يدق بشده فهد كـ  
يعرف أن كلماته قد تعنى إبقاؤهم وقد تعنى هابتهم بأسرع

كما يتوقعون .

صمت الطارق لحطات ثم قال : هل أنت متأكد ؟

أحس « نختخ » أنه يسير في الصربق الصحيح وأنه قد أثار الشك في نفس الرجل فعاد يقول مؤكداً :  
هذا واسألة كلها لا نختخ إلا أن نعد وجه الرجل  
وستعرفون الحقيقة .

الطارق . بي لا أستطيع أن أفعل هذا ولا كان  
جزائي الموت .. ولكن ..

نختخ : ولكن ماذا ؟

الطارق : سأبحث الأمر مع زملائي ، ولحسن الحظ  
أن الزعيم ذهب إلى مكان آخر .

نختخ : إنني في انتظار قراركم .. ولكن أين ذهب  
الزعيم ؟

الطارق : لقد انتقل إلى القسم الآخر من الكهف  
حيث يجري بعض أبحاثه .

نختخ : إنني من مصر .. وعربي مثلكم . وبي  
أؤكد لك كل كلمة قلتها فحاول قدر ما تستطيع

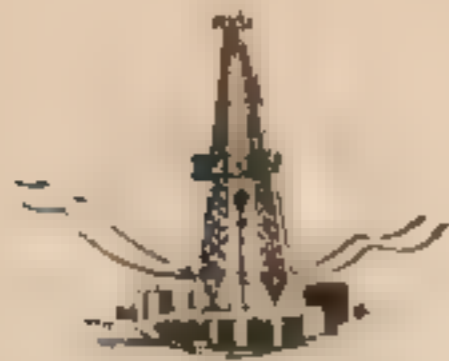
أحي الرجل رأسه ثم أعلو الدب وحرر . وعدد « نختخ »

فقال « كوكس » : ماذا كنت تقول له ؟

نختخ : إنني أحاول إنقاذ رؤوسنا ! !

كوكس : كيف ؟

نختخ : تعالوا نتعشى أولاً .. ثم نرى بعد ذلك  
ما يمكن عمله . لقد وضعت خطة قد تتحقق . وحيوت  
محدولة قد نسج وقد تمسك الأشتاد وتكون هذه  
هي النهاية .





أعلق الباب .. وحلوس  
المعامرون ومعهم «كوكس»  
صامتين .. لقد أطلق  
«نختخ» سهماً قد يصيب  
وقد يخيب .. وعليهم أن  
ينتظروا .



عاطف

وكان «نختخ» يفكر  
في نفس الوقت في «محب» .  
لقد وضع له خطة محددة  
ووضع له علامة في الطريق .. فهل سينفذ الخطة ؟ وهل  
يجد طريقه إليهم ؟

ومضى الوقت وهم يشاؤون فعددهم في صمت  
مهم عارف في حو طره . وفي «كوكس» كتب تمهيدياً  
أخرج من هذه المعامرة حياً . وقد عدت في راديو  
هذه المعامرة وروى بصحيف لأصبح  
ولكسبت منها آلاف الدولارات .

عاود «عاطف» مرحة فقال : في هذه الحالة لا بد  
أن تدفع لنا نسبة مئوية من أرباحك .  
قال «كوكس» : موافق .. فقط أخرجوني من هنا  
حياً !!

وانشروا من الطعام . وفتح الباب في هدوء وظهر  
عازق يدان تحاثن معه «نختخ» وقد بد وجهه مسحباً  
حتى طر «نختخ» وده لأحده . وسحبوه منه لرجل  
الأزرق

أب رجل «نختخ» وطلب منه أن يتعه  
«نختخ» بأن يسهلوا له مضي وقته يدق برجله  
لا يدري مصيره .

سار مساهة قصيرة ثم انحرف كميناً . ودحا «عزق» صعبه  
جمع وقد عدد من الرجال ونفس رجل لسان  
حل عجب . سار مجموعة رجال وقد تحدث  
ور «نختخ» هل أنت ربحم مجموعة ؟  
والرجال يحيى كتب عه لفظ في كتبهم  
الرجعي الأري . وقد سمعت من صد حتى هذا معبودات عزق  
هل أنت متأكد مما تقول ؟

تختخ : أؤكد لك هذا .. إن الزعيم الأزرق ليس  
سوى رجل أجنبي ، عرف أن في وادي المسخيط كتراً وأراد  
أن يحتفظ به لنفسه .

الرجل : وكيف يمكن إثبات هذا ؟

تختخ : حاولوا أن تعرفوا لون جلده الأصلي .. إنه  
أبيض وليس أزرق مثلكم .

أخذ الرجل العجوز يمشط لحيته بأصابعه مفكراً ،  
ثم قال : عد إلى غرفتك .. وإذا كانت هذه المعلومات  
صحيحة .. فسوف نثقتك أنت وزملاءك ، وسيكون لنا  
حساب مع هذا المدعى .

عاد « تختخ » سريعاً إلى الغرفة .. وعندما شاهد الأصدقاء  
شكله أدركوا أنه يحمل أخباراً هامة .

ومضت نصف ساعة و « تختخ » يدور في الغرفة  
الصخرية ، يبحث عن احتمالات الهرب منها .. ولكن  
الغرفة كانت صماء .. وليس بها إلا فتحات التهوية الضيقة  
في السقف ..

وسمعا صوت أقدام ، ثم ظهر « مولود » وطلب منهم  
عدم التحرك .. كان هادئاً .. وواثقاً من نفسه .. وأدركوا



جميعاً أن « تختخ » قادم إلى الهلاك العاجل .

عبر دهاليز كثيرة مضاعة بالمشاعل مشوا حتى وصلوا  
إلى حائط صخري كانت المياه تندفع من جانب منه في غدير  
صغير .. وقد نبتت بعض الحشائش وارتفع صوت دق  
مستمر .. ومضوا خلف الحائط .. ووجدوا الزعيم الأزرق  
يقف بجوار بركة من المياه ، وعددًا من رجاله يحفرون بامتداد  
الحائط دهليزاً طويلاً بدت فيه بعض الصخور المتآكلة .

وفتح الرجل الأزرق فمه ليتحدث .. ولكن قبل أن



يقول كلمة واحدة ظهر الطارقي الشيخ ومعه عدد من رجاله ..  
فصاح بهم الرجل الأزرق : ماذا أتى بكم إلى هنا ؟

رد الشيخ : إن لنا حديثاً معك .

قال الزعيم الأزرق : ليس هناك أحاديث في هذا  
المكان .. إننا نعمل من أجل الكثر .

كان الزعيم الأزرق يقف على صخرة بجوار بركة المياه ..  
وبجواره يقف «تختخ» ، وفجأة قفز «تختخ» على الزعيم الأزرق  
وجره معه إلى بركة المياه .

كانت مفاجأة كاملة شلت جميع الواقفين .. وأدرك  
المغامرون على الفور .. ماذا يريد «تختخ» أن يثبت ..

فقد أمسك بوجه الرجل الأزرق وأخذ يفلسه بالمياه ..  
وسرعان ما اتضحت الحقيقة .. كان وجه الزعيم الأزرق

قد انكشف عن بشرة بيضاء ناصعة وصاح الطارقي المعجوز :  
خائن !!

وخرجت السيوف القصيرة من أغمادها .. ولكن  
«مولود» تصرف بسرعة .. فقد مد يده وجذب الزعيم الذي

لم يعد أزرق ، وانطلقاً جرياً خلف الحائط ..  
ارتفعت الضجة بين الجميع .. وخرج «تختخ» ،

مبتل الثياب .. وقال : هيا بنا ..

وجروا جميعاً على غير هدى .. كانت الدهاليز ممتلئة  
بالطوارق .. وقد اختل نظامهم .. وارتفعت أصواتهم ..

وفي وسط هذه الضجة استطاع «تختخ» أن يعثر على الطارقي  
الذي تحدث معه في غرفة الطعام .. فقال له : أخرجنا

من هنا !

وقادهم الرجل سريعاً حيث صعدوا بعض الدرجات  
الحجرية .. ووجدوا أنفسهم تحت السماء مرة أخرى ..

وكم كانت دهشتهم عندما سمعوا صوت «زيجر» ينبح ..  
وأدركوا أن «محب» قد وصل حسب خطة «تختخ» ..

صاح «محب» : تعالوا من هذه الناحية ، لقد استطعت  
أخذ بعض النياق .

كوكس : ولكنني أريد أن أرى نهاية هذه المغامرة .  
عاطف : يكفي هذه النهاية .. وإلا كانت نهايتنا .

وظهر الطارقي الصديق وقال بحزن : لقد أحرق الخائن  
الخريطة .. وضاع تعب السنوات الطويلة هباءاً !

تختخ : وهل قبضتم عليه ؟  
الطارقي : ما زال الصراع دائراً بين رجالنا ورجالهم ..



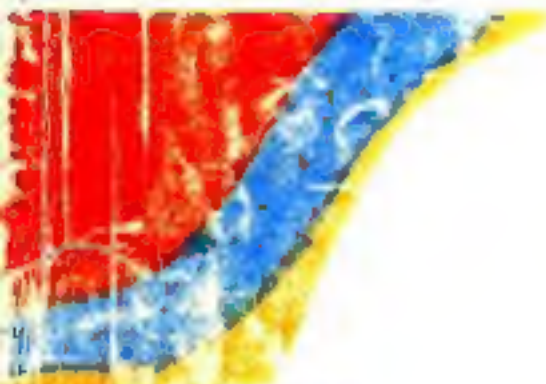
فنصف الرجال معه . . ولكن ستتغلب عليهم في النهاية .  
تختخ : الوداع . . وتعالوا لزيارتنا لنعرف ماذا جرى .  
الطارقي : الوداع . . وأرجو لكم رحلة موفقة . .  
وشكراً . .

وقفز الأصدقاء إلى ظهور النياق ، وانطلقوا عائدين إلى  
المعسكر يقودهم « زنجير » عبر الرمال والتلال . .  
( تمت )





Y. M. M. A.



## لغز الرجل الأزرق

هل رأيت في حياتك رجلاً أزرق ؟  
ليس أزرق الملابس ..  
بلكن أزرق السماء !

إذا وجد مثل هذا الرجل فاصافه يعني هذا  
إدراك في هذا الأخر يعني أشياء كثيرة ..  
فمن قلب الصديراء ..

من كهوف وادي المساحيط ظهر الرجل الأزرق !  
وكان لغازي بالأميرين الأحمد صدماً عتيقاً ..  
وكانت ملادة " مثل أيها .. شرّاً سطرها  
بأنهمها سطرّاً سطرّاً وكلمة كلمة ..  
إلى مفامرة من النوع ثاقب تفضله ..



بالتعاون مع